University of Tehran Press

Journal of Islamic Revolution Discourse

Home Page: https://jird.ut.ac.ir

Online ISSN: 6527-3060

The Criterion of Rationality of the Islamic Revolution in the Crucible of Political Philosophy

Mohsen Mohajernia[1]; Masomi, Seyyed Ebrahim[2]✉

1. Dr. Mohsen Mohajernia, Associate Professor, Research Institute of Culture and Islamic Thought, Qom: mohajernia@gmail.com
2. Dr. Sayyid Ebrahim Masoumi, Assistant Professor, Department of Islamic Studies, University of Kashan: masomi6228@kashanu.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 2024/10/27
Revised: 2024/11/29
Accepted: 2024/11/30
Published online: 2025/08/30

Keywords:
Islamic Revolution,
Rationality,
Reason,
Political Philosophy.

ABSTRACT

One of the most important questions among intellectuals is how the Islamic Revolution has made its theoretical foundations, ideas, thoughts, ideals, and behaviors reasonable and justifiable. 'By what standard can the accuracy and correctness of this rationality be tested and measured?' "Political philosophy" is the only rational knowledge by which all theoretical foundations, objective formulations, transcendent ideals, and actors in the revolution can be judged. Concurrent with drawing from political philosophy in the past three schools of thought, the Islamic Revolution is itself the founder of a political philosophy that has taken shape alongside the revolution, receiving its truths and issues in the field of politics and revolutionary transformation. This knowledge, in the stage of the Islamic Revolution's maturation, found rationality in the transformation from an undesirable monarchical political order to a desirable transcendent order, and in the stage of victory, its rationality was realized in the process of system-building, state-building, society-building, and civilization-building. Explaining and analyzing the ideas and intellectual texts of the revolution within the theoretical framework of the "Four Causes" and with analytical and interpretive methods is the most robust framework and method that leads the researcher to achieving results regarding the "Rationality of the revolution as measured by political philosophy." In this realm, the present writing seeks to explain and prove the dimensions and angles of rationality in the four arenas of the revolution's foundation, process, role, and ideals based on the political philosophy born alongside the Islamic Revolution.

Cite this article: Mohajernia, Mohsen; Masomi, Seyyed Ebrahim; (2024) The Criterion of Rationality of the Islamic Revolution in the Crucible of Political Philosophy, (1-13)

Publisher: University of Tehran Press

خطاب الثورة الإسلامية
مجلة فصلية محكمة
مركز الدراسات العليا للثورة الإسلامية
موقع المجلة: https://jird.ut.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٣٠٦٠-٦٥٢٧

معيار عقلنة الثورة الإسلامية في ميزان الفلسفة السياسية

محسن مهاجرنيا[١]؛ سيد إبراهيم معصومي[٢]✉

١. أستاذ مشارك، معهد الثقافة والفكر الإسلامي قم، إيران. البريد الإلكتروني: mohajernia@gmail.com
٢. أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة كاشان، كاشان، إيران. البريد الإلكتروني: masomi6228@kashanu.ac.ir

معلومات عن البحث

نوع البحث: علمي
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١٠/٢٧
تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/١١/٢٩
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١١/٣٠
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٨/٣٠
الكلمات الرئيسة:
الثورة الإسلامية،
العقلنة،
العقل،
الفلسفة السياسية

الملخص

القضايا المتعلقة بالأسس النظرية للثورة الإسلامية من أهم القضايا التي يهتم بها علماء السياسة. فقد تتجلّى هذه القضايا في أسئلة مختلفة مثل: ما هي الآلية التي تعتمدها الثورة الإسلامية في عقلنة أسسها النظرية، وآراءها، وأفكارها، وقيمها، وسلوكها على الصعيد العملي؟ وما هو المعيار الذي يضع صحة هذه العقلنة على المحك؟ وهل ثمة محك ثابت لتقييم سلوك الثورة السياسية؟ يمكن القول أنّ "الفلسفة السياسية" هي العلم العقلي الوحيد الذي يمكن من خلاله تقييم الأسس النظرية والصياغات الموضوعية، والقيم العليا وأداء صناع القرار في الثورة الإسلامية. انّ الثورة الإسلامية بالتزامن مع استخدامها معطيات الفلسفة السياسية في مدارسها الثلاثة الماضية، استطاعت أن تبلور فلسفة سياسية انبثقت من رحم الثورة الإسلامية وقدّمت قراءتها من الأحداث ولديها قراءتها الخاصة من عالم السياسية وتطوراتها على الساحة. شهد هذا العلم تطورات مختلفة ومرّ بمحطات عديدة. ففي مرحلة نضوج الثورة الإسلامية حوّل مفهوم العقلنة من التطور من النُظُم السياسية الملكية المرفوضة شعبياً إلى نُظُم ذات شعبية عالية ومتعالية روحياً؛ وفي مرحلة إنتصار الثورة أُستخدم مفهوم العقلنة لبناء النظام، وبناء الدولة، والمجتمع، والحضارة. انّ تحليل وشرح الأفكار والنصوص الفكرية في الإطار النظري لـ"العلل الأربعة" وبمنهج تحليلي وتفسيري، يُعتبر من أكثر الأطر إتقاناً وأكثرها رصانة فكرية؛ إذ أنّها تدلّ الباحث على الوصول إلى نتائج "عقلنة الثورة في معيار الفلسفة السياسية". وفي هذا المضمار تسعى هذه الدراسة لشرح وتفسير أبعاد وزوايا العقلنة في أربعة مجالات هي الأسس، والعمل، الدور، والقيم التي تطمح إليها الثورة بناء على أسس الفلسفة السياسية المواتية مع الثورة الإسلامية.

الإستشهاد: مهاجرنيا، محسن؛ معصومي، سيد إبراهيم؛ (٢٠٢٤) معيار عقلنة الثورة الإسلامية في ميزان الفلسفة السياسية، (١٣-١)

الناشر: مركز الدراسات العليا للثورة الإسلامية

مقدمة

لا شك أنّ الثورة الإسلامية الإيرانية كانت أكبر حدث في القرن الرابع عشر الهجري ونهايات القرن العشرين للميلاد؛ لأنّها شكلّت حجر الزاوية لأحداث جسام وتطورات عالمية كبيرة. وقد عبّر الإمام الخميني(قدس سره) عنها بـ«الحدث الإلهي» الذي تحول بفضل «الإمداد الغيبي الإلهي» إلى «تحفة أو هدية إلهية» وهبها الله للشعب الإيراني بوصفها «أمانة إلهية». فالثورة الإسلامية ثورة استثنائية في «الظهور»، وفي «طريقة النضال»، وفي «الأهداف» (وصية الإمام الخميني). والآن وبعد مرور أربعة عقود من التحديات والانتكاسات والنجاحات التي شهدها هذا الحدث العظيم يقول الإمام الخامنئي: «أنّها الثورة الوحيدة التي تمسّكت بقيمها الأولى والأساسية طوال أربعة عقود وصمدت أمام أعتى التحديات والإغراءات التي كانت تبدو عصية على المقاومة وحافظت على كرامتها وإصالة شعاراتها التي رفعتها منذ ظهور أولى إرهاصات الثورة؛ واليوم تدخل المرحلة الثانية من بناء الذات وبناء المجتمع والحضارة» (الخامنئي، الخطوة الثانية من الثورة الإسلامية، ٢٠١٨). العقلنة هي أكبر رأسمال وأبرز إنجازات الثورة الإسلامية وأجمل معيار لتقييم نقاء الفكر والهوية المعرفية في المنظومة الفكرية للثورة الإسلامية.

لقد أصبحت العقلنة السياسية والعقل السياسي بشكل عام أهم بكثير من العقلانية الفردية، بينما كان فلاسفة السياسة في الماضي يفضّلون العقل الفردي على العقل السياسي وقدّموا شروح مسهبة لمفهوم العقل الفردي. ربما تجاهل «الحكمة الجماعية» لدى الفلاسفة سببه غياب المفهوم الانتزاعي في مجال السياسة والحضارة في الحقب الماضية. يرى الفيلسوف الفارابي مؤسس الفلسفة السياسية في الإسلام أنّ للعقل درجات ومراتب أربعة وهي العقل الهيولاني وهو العقل بالقوة، والعقل بالفعل، والعقل المنفعل، والعقل المستفاد (الفارابي، ١٩٩١، ص ١٢٤-١٢٣) ويعتقد أنّ العقل بالقوة هو المستوى الوحيد الذي يميّز الإنسان عن غيره من الكائنات ولا يختلف العالِم عن الجاهل في هذا المستوى، وأنّ العقل بالفعل لن يُظهر صفات الفكر ورأس المال المعرفي السامي لدى الإنسان. يقول الفارابي: «فإنها وإن كانت تملك شيئاً من الإدراك الغريزي، إلا أنّه في حدود ضيقة» (الحكيم الفارابي، ٢٠١٣، ص١٢). ويكون العقل في موضع التقديس «لا غنى كالعقل» و «ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج١، ص٩١) عندما يبلغ الإنسان العاقل أو المجتمع العاقل إلى درجة «التعقّل» وتتجلّى المهام والمسؤوليات العقلانية لقوّة العقل في إطار تحصيل السعادة والكمال.

وقد وُصفت العقلانية والحكمة الجماعية في «بيان الخطوة الثانية من الثورة الإسلامية» بأنّها «الظاهرة الحيّة» و «الإرادة الحيّة»، و«المرنة»، و«القابلة للتعديل» وفي الوقت نفسه «غير منفعلة» وتتمتّع بـ«قيم خاصة»، ممزوجة بالـ«إيمان الديني»؛ وتتميّز بميزتين مرموقتين هما «الدينامية الثورية»، و«التنظيم السياسي» في إطار «نظرية النظام الثوري».

وما نقصده في هذا البحث من «العقلانية» أو العقلنة ليس العقل بالذات وإنما آلية ممنهجة لتوجيه وإرشاد الآراء، والأفكار، والميول، والتوجهات، وأداء الثورة الإسلامية ونشاطها الاجتماعي؛ وهي أساس مؤشرين بارزين هما:

١- توظيف العقل والحكمة في عمليات ممنهجة للوصول إلى المعرفة وفهم واستيعاب مفهوم الحسنات والسيئات، والخير والشر، والصالح والطالح.

٢- بلورة مآلات ونتائج توظيف العقل في تعزيز دعائم الفكر الاجتماعي والسياسي للثورة الإسلامية في الخطاب الديني باعتباره الحكمة المرجوّة.

انّ مشروع «العقلنة» في خطاب الثورة الإسلامية، مرهون بموضوع «معرفة العقل» وهو موضوع يمكن الوصول إليه في المجالات المعرفية المختلفة. فمن خلال هذا التعريف من مفهوم العقلنة في الثورة الإسلامية يسعى هذا البحث ومن خلال الأطر النظرية لمفهوم «العلل الأربعة» وعبر المنهج التحليلي والتفسيري، لوضع فكر الثورة على محك الفلسفة السياسية. كما يسعى كاتب المقال لإظهار الأمور التي حدثت عند مقارنة العقل مع المبادئ الوحيانية التي تتبناها الثورة. ويتسائل عن الظروف التي مرّت بها الإدراكات العقلية التي سبقت الثورة ومواجهتها مع النقل المتأخر. فما حصة العقلنة في الفكر الثوري من منظور «آليات المعرفة»، و«مصادر المعرفة»، و«مناهج المعرفة»؟ وأخيراً بأيّ المعايير يمكن وصف عقلانية الثورة بأنّها من جنس «الفلسفة السياسية»؟

١- الإطار النظري ومنهج البحث

قدّم أرسطو إطاراً نظرياً لمعرفة طبيعة الأشياء تحت عنوان «العلل الأربعة». فقد استطاع أرسطو أن يقدّم معياراً لتمييز واجتماع المادة

والصورة في هذا الإطار ويثبت أنّ معرفة طبيعة الأحداث الاجتماعية، مرهونة بالرد على سؤال يتعلّق بطبيعة تلك الأحداث. مثلاً عندما نسأل عن ماهية الثورة الإسلامية ونقول ما هي الثورة الإسلامية؟ يكون الرد مرهون بالعلل الأربعة الناقصة. بتعبير آخر كل علة من هذه العلل الأربعة تحمل جزءاً من أسباب اندلاع الثورة وماهيتها لتشكل العلة التامة. فالعلل الأربعة تشكل إطاراً نظرياً ونموذجاً مناسباً لفهم وتبيين عقلانية الثورة الإسلامية تتجلّى في الأسئلة الأربعة التالية:

١- ما هي الطبيعة الأولى للثورة الإسلامية؟ الرد الإجمالي لهذا السؤال هو: أنّ طبيعة الثورة تتكوّن من نمط أفكار، ومبادئ فكرية وثقافية وعقائدية خاصة. يُطرح التفسير الفلسفي لهذه الطبيعة من منظور «الأنطولوجيا/الظاهراتية» و «علم الوجود/الوجودية» في الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية.

٢- ما هي صياغة الثورة الإسلامية؟ الجواب هو أنّه كلما دخلت المبادئ النظرية من المنظور التوحيدي في صياغة السلطة، فإنّ هذه السلطة ستكتسب صياغة جديدة في إطار المجتمع التوحيدي، والنظام التوحيدي، والحكومة التوحيدية.

٣- ما هي العلة الفاعلة للثورة الإسلامية؟ الجواب حول العلة الفاعلة يقول لنا أنّ نهضة الإمام الخميني ضد نظام الشاه الاستبدادي التي نالت دعم الشعب المطلق أدت إلى سقوط نظام الشاه وتأسيس نظام حكم جديد.

٤- ما الهدف الثورة الإسلامية الغائي والنهائي؟ الجواب هو أنّ الهدف الغائي للثورة الإسلامية والنظام المنبثق من هذه الثورة يسعى لنيل الحياة البشرية القائمة على أساس الإيمان والساعية لسعادة الدنيا والآخرة وإسعاد الشعب بناء على الحياة الطيبة الواردة صفاتها في القرآن.

ولأنّ هذه العلل الأربعة تتمتع بشمول إيضاحي وأنّها علل جامعة، يسعى هذا البحث لوضع الموضوع في إطارها وشرح طبيعة الثورة من خلال هذه العلل والنظر إلى كل من هذه العلل لكشف جانب من عقلانية الثورة.

العلة المادية (وهي ما صُنع منه الشيء و بها يصح أن يكون «الشيء» «شيئاً» وتكون مادته الطبيعية وجنسه الأصلي) وهي علة تُطرح في ساحة مبادئ الثورة الإسلامية. المقصود بالمبادئ هو الفرضيات والأسس الموضوعة تشكل حجر الأساس والعلة الثبوتية أو الإثباتية للثورة. وهي أسس تبرر شرعية الثورة وتؤكد صحتها وتقدّم أدلة دامغة لأسباب قيام الثورة الإسلامية. والعلة المادية والعلة الصورية هما العلل الداخلية للثورة الإسلامية. وتشكل الأولى جوهر الثورة الإسلامية وتشكل الثانية صياغة الثورة الإسلامية. اما العلة الفاعلية والغائية فهما خارج الجوهر والمادة الأساسية للثورة، ولهذا تُسمى العلل الخارجية. وإنّ الغايات والأهداف البعيدة تشكل المستقبل البعيد والأفق الرحب التي تتحرك فيه الثورة، فهي تشكل الحافز والمحرك الأساس للثورة الإسلامية. اما العلة الفاعلة فهي تشتمل على عوامل وأسباب مثل قادة الثورة، ونخبتها، وجمهورها؛ وهي تحوّل «الرأي العام والعقائد» وتصوّغها في صياغة «أنظمة جديدة» تسير في مسار أهداف وغايات محددة. إذن اجتماع العلل الأربعة يفضي إلى اندلاع الثورة وتجاهل أي من هذه العلل يشكل عائقاً أمام اندلاعها. هذا المنطق يشكل إطاراً من الأفكار والعقائد، والقيم، والأهداف، وأنماط الحياة الثورية يقف وارءها علم وفلسفة تُسمى «الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية».

في إطار هذه العلل يمكن القول أنّ «التفكير في النصوص التأسيسية للثورة وتحليل مضمونها» منهج يمكن من خلاله تبيين وشرح عقلانية الثورة الإسلامية. وعليه، يمكن القيام بتحليل المضمون من خلال منهج تحليل المضمون النوعي الذي ينطوي على صفات المرونة في شرح معطيات كل نص. وبين النزعة الموضوعية والنزعة الذاتية، سعى مؤلفو المقالة من خلال الإعتماد على تحليل الرسائل اللغوية والتعابير الشفهية، لكشف المعنى، وكشف الأولويات، ومنهج تحديد الأولويات لكي يتمكنوا من استخراج المفاهيم والمقاصد الكامنة وراء الكلمات. فما يميّز هذا المنهج في تبيين عقلانية الثورة الإسلامية هو أنّه يفتح آفاق النصوص ويتجاوز الكلمات والنصوص ويسهّل عملية البحث ويساعد الباحث على كشف ما وراء الكلمات ويدرك الباطن من خلال الظاهر كما يساعده على كشف الحقائق النظرية. وعلى الرغم من أنّ هذا المنهج لم يطرقه باحثٌ من قبل وهذه الدراسة هي أولى الدراسات في هذا المجال، إلّا أنّ هذا البحث يسعى لتقديم تحليل علمي على أساس النصوص المتوفرة.

٢- مبادئ تحقيق التصورية

١) مفهوم العقلانية

العقلانية مفهوم مأخوذ من مادة العقل ولا معنى له دون تصور العقل. اما العقل في خطاب القرآن فهو يعني الحلم، والحِجر، والنُهى،

واللُب. وقد استخدم في تراكيب مختلفة مثل ذي الحجر، أولو الألباب، أولو الأبصار، وأولو النُهى. وقد ذكر علماء اللغة لمفردة العقل معان عديدة منها: العقل نقيض الجهل (الفراهيدي، ١٤٠٨ق، ص ٥٦٥) والحجر والنُهى، (الجوهري، ١٤١٠ق، ج ٥، ص ١٧٦٨)، والنقيض للحماقة، الحبس، (ابن منظور، ١٤١٤ق، ج ١١، ص٤٥٨)، والحصن، والقلعة، والدية، وقوة التمييز(الراغب الأصفهاني، ١٤١٢ق، ص٥٧٦). إذن العقلانية أو العقلنة هي التعقل، والتحلّي بالحكمة، والإلتزام بما يقتضيه العقل ويأمر به. العقلنة تعني الاستخدام الصحيح والممنهج للعقل من أجل الوصول إلى معرفة عميقة من مفهو الخير والشر والصالح والطالح (مبلغي، ١٣٧٩، ص٢٥-٤٠).

٢) مفهوم الثورة والثورة الإسلامية

الثورة من مادة ثار يثور بمعنى القيام والتحول والتغيير. اما في الخطاب السياسي فكلمة الثورة تستحظر مفاهيم ومعان هامة فهي موجودة في التلقيات، والفرضيات المسبقة، والظروف الاجتماعية، والسياسية والتعقيدات الاجتماعية. جزء من هذا التعريف لكلمة الثورة يستقي معناه من الظروف والحالات الإجتماعية الخاصة لكل زمان وهي تدلّ على النوعية، وكمية التغيير والتحول. مثل: «التغيير الجذري»، و«التغيير السريع والحاد»، و«النهضة الثورية»، و«القيام الإرادي»، و«التغيير التكاملي»، و«التغيير البنيوي»، و«التغيير المؤسساتي»، و«استبدال النخبة»، و«العنف»، و«الفوضى» أو التعريف التالي «الثورة نوع من العصيان الإرادي ضد النظام السائد والوضع القائم من أجل إقامة نظام مطلوب» (مطهري، ١٩٨٨، ص١٤١).

وعلى الرغم من أن قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني (قدس سره) شرح مفهوم الثورة إلا أنّ سماحته يقول حول طبيعة الثورة من منظور الفرضيات المسبقة: «إن الثورات التي تحدث في العالم نوعان: ثورة إسلامية وثورة غير إسلامية.» (الإمام الخميني، ١٩٩٩، ج٨، ص٢٧١). وفي موضع آخر يقسّم الثورات إلى قسمين: «الثورة الطبيعية»، و«الثورة غير الطبيعية» (الإمام الخميني، ١٩٩٩، ج١٨، ص ٤٦٢). ويرى الباحثون أن انعدام الإستقلال والتبعية من أهم ميزات الثورات الطبيعية، اما الثورات غير الطبيعية مثل ثورات الأنبياء تتميّز بالاستقلالية المطلقة وذلك بسبب اتكالها على مبادئ الوحي والإتصال بالله سبحانه.» (الإمام الخميني، ١٩٩٩، ج١٥، ص ١٤٦). يقول الإمام الخامنئي حول الثورة الإسلامية: «الثورة الإسلامية تقتصر الإسلام كله في إطار «الحياة الطيبة» ولا يمكن تفسيرها تفسيراً مادياً بالمرّة.» (الخامنئي، ١٩٨٩). وفي تعريف آخر يقول: «الثورة الإسلامية حقيقة نابعة من السنن الإلهية» (الخامنئي، ٢٠٠٠م). هذه القراءة من مفهوم الثورة ترتقي بها من مجرد تحد إجتماعي لشعب من الشعوب. تقول هذه القراءة أنّ الثورة ليست محاولات شعب لتحسين مستوى العيش وإنما هي «نعمة ربائية وهدية من الغيب من الله تعالى لشعب مضطهد نُهبت ثرواته ومنّ الله عليه بثورة إسلامية (الإمام الخميني، ١٩٩٩، ج٦، ص٢٣٠، و ج٢١، ص٤٠٢). ويقول الإمام الخميني حول الثورة الإسلامية: «الثورة نسيم روحي هبّ من الله تعالى؛ بارقة نور من الله شعّت في سماء الوطن» (الإمام الخميني، ١٩٩٩، ج١٦، ص١٦٣). مثل هذه النظرة تحمل معها الثورة الاقتصادية، والسياسية، والتنمية الإنسان في كل أبعاده.

٣) مفهوم الفلسفة السياسية وفلسفة الثورة الإسلامية السياسية

الفلسفة السياسية علم يُعنى بطبيعة السياسة ومعناها وحقائقها. إذن الفلسفة السياسية عبارة عن مجموعة من الأفكار والآراء المتعلقة بالحياة السياسية وتسعى لتحقيق الأهداف التالية: «الإنسان السياسي الأفضل»، و«أفضل نمط حياة اجتماعية»، و«أفضل نظام سياسي»، و«أفضل تعامل اجتماعي»، و«أفضل سياسي»، و«أفضل ثورة». يقول الفارابي أنّ الفلسفة السياسية هي معرفة القضايا التي يتحقق الجمال لسكان المدينة الفاضلة وتمكنهم من صيانة هذا الجمال من خلال السلطة المتاحة لهم. ولهذا السؤال حول السلطة وتداولها من الأسئلة الأساسية في الفلسفة السياسية (مهاجرنيا، ٢٠١٥، ص٦١). بتعبير آخر «الفلسفة السياسية علم يُعنى بالأسس الفكرية بطريقة انتزاعية ويتناول قضايا مثل غاية الحكومات وآلياتها، والعدالة، والسلطة وعلاقة الفرد بالحكومة» (حقيقت، ١٩٩٩، ص٦٥). هناك تعريف آخر لـ"فلسفة الثورة الإسلامية السياسية" يقول: «علم السياسة يُعنى بالحقائق المتعلقة بالتطور والتغييرات الثورية ضد الوضع السائد المرفوض ويسعى لتحديد مناهج حكم مؤدية للاستقرار، والهدوء، وترسيخ دعائم الحكومة المرجوّة لتحقيق السعادة في ظل حضارة دينية متعالية» (للمزيد: مهاجرنيا، ١٤٠١، ص٣٢).

٣- منطق فلسفة الثورة الإسلامية

عندما يواجه الباحث "الفلسفة السياسية" باعتبارها المعيار والمحك لتقييم مستوى "عقلنة الثورة" ستُطرح أمامه علامة استفهام حول

طبيعة الفلسفة السياسية. فأيّ فلسفة سياسية تنتهجها الثورة؟ وهل للفلسفة السياسية حقيقة واحدة؟ هل الفلسفة السياسية الليبرالية، والاشتراكية، وفلسفة الثورة لا تختلف من الناحية المعرفية والموضوعية أم لكل منها توجهاتها الخاصة؟ وإن كانت تختلف فما هي حقيقة فلسفة الثورة السياسية؟ يرى الكاتب أنّ الثورة الإسلامية تتمتع باستقلالية تامة في توجهاتها السياسية وهي تختلف عن المدارس الفلسفية الثلاثة وهي المدرسة المشائية، ومدرسة الإشراق، والحكمة المتعالية، كما أنها تختلف عن الفلسفة السياسية الحديثة (للمزيد: مهاجرنيا، ١٤٠١، ص ٥٦). إنّ الفلسفة السياسية علم وُلد مع الثورة الإسلامية ولا يستقي وجوده من النظريات الفلسفية ولا تصورات الفلاسفة، وإنما من الحقائق والواقع المعاش في ساحة السياسة والتطورات التي شهدتها الثورة. وقد غيّر هذا العلم عند نضوج الثورة الإسلامية مفهوم الطموح والأهداف وتحقيق السعادة والقيم العليا إلى مفاهيم في مرحلة التطورات الجذرية التي شهدتها الثورة الإسلامية. وتغيير بوصلة التوجهات وتغيير المفاهيم أدى إلى تغيير النظام السياسي الملكي المنبوذ إلى نظام سياسي يتمتع بشعبية عالية. وفي المرحلة التالية تقوم بشرح الحياة السياسية للثورة من خلال التوجّه السلوكي، والتدبيري، والسياسي. إن شرح وإيضاح الأصالة والتقاليد، والقضايا المستحدثة وإنشاء نوع من التوازن والتناغم بين التراث والقضايا المستحدثة من أبرز صفات الفلسفة السياسية. وتوحي عملية تكوين هذا العلم بأنّ المرحلة التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية، كانت الثورة قلّما تقوم بشرح الواقع والمأمول العقليين بشكل تحليلي، و وصفي، ومعرفي. كانت الثورة الإسلامية تجيز الكينونة المرجوّة للإنسان الثوري بصيغة السلوك الصائب، والقيمي، والسلوك التوجيهي مثل تحديد الواجب والمحظور الأخلاقيين. على سبيل المثال تقول الثورة عن قضية كلية: حكومة الشاه حكومة فاسدة، ثم تصدر على أساس هذه المقدمة الكبرى حكماً كلياً يقضي بضرورة تحوّل ثوري يفضي إلى سقوط النظام. ويصدق هذا الحكم على حالة التباين بين الأنظمة الاستبدادية ذات الأسس الأنطولوجية والأنثربولوجية التوحيدية. فهذه الفلسفة تقضي بضرورة التزام الحكومات بالعدالة وتطبيقها بكل تفاصيلها في المجتمع. كما تأمر المواطن بالمشاركة النشطة في العمل السياسي. تقول هذه الفلسفة أن الاستقلال والحرية والرفاه ضرورة الحياة السياسية التي لا مناص منها.

١) قدوة الثورة الإسلامية في الفلسفة السياسية

يطلق مصطلح الفلسفة السياسية من المنظور المعرفي، على العلوم المضافة في الدرجة الأولى في عصرنا (رشاد، ٢٠٠٦، ص٥-٣٠). كان هذا العلم في الماضي يشكل الركن الثالث للحكمة العملية ويتولّى تبيين وشرح الحقائق ويتعهد بوصف وتحليل الأحداث السياسية والتدبير العملي في حياة الإنسان. يتطرّق هذا الفرع من الفلسفة لدى مؤسسيه اليونان ومؤسسه المسلم في العالم الإسلامي -ومن خلال هذا التوجه- إلى جميع أبعاد المجتمع البشري والمدينة الفاضلة (مهاجرنيا، ٢٠٠١، ص ١٦٥)، لكنّه المصير التاريخي همّش الفلسفة بشكل عام والفلسفة السياسية بشكل خاص؛ وحوّلها من خلال قطع امتدادها الإجتماعي، إلى علم يُعنى بالكماليات والجماليات. لهذا تطرّق فلاسفة قليلون إلى هذا العلم بالعزلة والغربة وبمنآى عن المجتمع.

كل هذا التهميش والتنكيل بمهمة الفلسفة الأخلاقية حدى بالثورة الإسلامية بإحياء هذا العلم. فقد لعبت الثورة الإسلامية دوراً محورياً في إحياء هذا الفرع من الفلسفة وأحيت مدارس الفلسفة الإسلامية هذا الركن الثالث وأسست لفلسفة سياسية خاصة بها (مهاجرنيا، ١٤٠١، ص ٢٦-٤٨). وأصبحت هذه الفلسفة نتيجة جميع المدارس الفلسفية الماضية. إنها فلسفة تقوم على أسس نظرية وتواجه التحديات التي تخلقها القضايا المستجدة بروح عصرية. فقد استطاعت الفلسفة السياسية للثورة أن توجّه الفلسفة الأولى نحو الحقائق الميدانية لكي تتمكن من تبيين وإظهار التجليات الإلهية والإنسانية في مواجهة الطبيعيات والرياضيات. فقد وجدت هذه الفلسفة قضيتها الأساسية في الحياة السياسية واستطاعت من خلال ديناميتها القوية أن تقدّم تفسيرا عقليا وفلسفيا للحياة العامرة بالإيمان في عصر الحداثة. فهاجس هذه الفلسفة يتجلّى في تبيين وشرح طبيعة العدالة، ومواجهة الظلم، ومطالبة الحق، والحرية، والإستقلال، وحقوق الإنسان، والكرامة الإنسانية في المجتمع، وأخلاق المواطنة، والمشاركة السياسية، والوفاء بالبيعة والسلطة، والتوجهات الحزبية، والحكومة الناجحة، والمجتمع المدني، وضرورة القانون والأمن والرفاه والتنمية في التنظيمات الحديثة. كما استطاعت فلسفة الثورة السياسية أن تنتقل من الهامش إلى المتن وتعزز أواصر المجتمع المدني والمجتمع الثائر من خلال التشبّع بالعلوم الإجتماعية والسياسية، والعقائدية، وتتزوّد بحركية وديناميةبالغة القوة لدفع عجلة المجتمع المدني نحو التطور والتنمية. وبعد أن بات علم الفقه يعاني من السكون والتخلّف، أدخلت هذا العلم في الساحة الاجتماعية لكي تنفخ فيه الروح من جديد حتى يعيد نفسه

ويكتشف الطاقات والمواهب الإجتماعية. فضلاً عن ذلك، عززت العلوم العقلية والفلسفية دعائم الفقه وجائت لتساعده على إيجاد أجوبه للقضايا المستحدثة وأكّدت على أنّ الإمامة وولاية الفقيه من أشدّ الحاجات ضرورة للحياة الاجتماعية. كما رأى الفقه أنّ تأسيس الحكومة لإرساء العدالة والأمن والارتقاء بمستوى الحياة البشرية من منظور العقل والشرع والدين، من ضمن القضايا التي ليست بحاجة إلى استدلال لإثبات ضرورتها الاجتماعية. لهذا أحيت الفلسفة السياسية الفقه وحرّكت المياه الراكدة في حقل الفلسفة السياسية (مهاجرنيا، ١٤٠٠، ص٢٥٦). ولذلك قال الإمام الخميني حول ضرورة ولاية الفقيه: «ولاية الفقيه من المواضيع التي يؤدي تصوّرها إلى التصديق وليست بحاجة إلى برهان واستدلال» (الإمام الخميني، ١٩٩٦، ص٩، وأيضا ١٩٩٧، ج٢، ص٤٦٢). ويقول أيضا: «الحكومة الإسلامية هي الفلسفة العملية للفقه برمّته» (الإمام الخميني، ١٩٩٩، ج٢١، ٢٨٩). إذن، انتصار الثورة الإسلامية كان توأم الفلسفة السياسية وأنهما ولدا معاً كالتوأم وأنهما منذ أكثر من ستة عقود من انطلاق هذه النهضة المباركة إلى اليوم يسيران جنباً إلى جنب لإثبات ضرورة الحراك الثوري والتوعية بالأدلة الدامغة، ويجعلان ينابيع الأمل متدفّقة ويؤكدان على ضرورة الحياة العقلية ويرشدان المجتمع والأذهان نحو الحياة العامرة بالإيمان في عصر الحداثة وفي إطار الجمهورية الإسلامية، وقد ترك كل منهما تأثيره الكبير على الحياة الاجتماعية.

٢) جنيالوجيا دراسات فلسفة الثورة السياسية

تواجه النزعة الجنيالوجية في هذا الحقل من الدراسات العديد من الأسئلة التي يضيء الردّ عليها الطريق ويساعد على فهم أعمق لفلسفة الثورة السياسية وتعين الباحث على استيعاب هذه الفلسفة.

بناء على ما سلف ذكره، تؤدي هذه الفروق والاختلاف في التوجهات حول هوية الثورة الإسلامية إلى الاختلاف في طبيعة الفلسفة السياسية وأهميتها. فمن يرى الثورة تمرداً على حكومة الشاه والحكومة الملكية ولم يلتزم بنتائج انتصار هذه الثورة أو فشلها يختلف تماماً عن اولئك الذين يرون الثورة لحظة تاريخية ومفصلية تجلّت في سقوط الحكم الملكي والحكومة البهلوية والانتقال إلى الحكومة الإسلامية، ويرون قبل الثورة وبعدها عبارة عن إنجازات لا تتعلّق بحقيقة الثورة الإسلامية. وقد يرى البعض أن صدق عنوان الثورة الإسلامية يقتصر على بعد انتصارها ويعتقدون أنّ ما سبق الثورة عبارة عن أسباب وعوامل مؤثرة مهّدت لها. وثمة جماعة أخرى من المفكرين يذهبون إلى أنّ الثورة الإسلامية مرّت بخمس محطّات لاحت أولى بوادرها في مرحلة تاريخية ومفصلية أدّت في مرحلة ما إلى الانتصار وتكلّلت بالنجاح وبعد ذلك بادرت بتعزيز دعائم الحكومة الجديدة من خلال تنظيم دستور شامل وهندسة نظام حكم متكامل. كل ما سلف ذكره يؤكد لنا أن الفلسفة السياسية بمعنى التوجّه العقلي أو مدرسة فلسفية خاصة يمكن أن تكون موضوعاً من الدرجة الأولى أو دراسة هامشية من الدرجة الثانية في إطار عنوانه «الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية» وطرحها تحت هذا العنوان في الأوساط الدولية. (مهاجرنيا، ١٤٠١، ص ٢٦-٤٨).

٤- عقلنة أسس الثورة الإسلامية

١) مبادئ الثورة الإسلامية

المقصود من «المبادئ» التصديقية للثورة الإسلامية، تلك الأسس الموضوعة والمعتادة التي كانت نطقة إنطلاق الثورة وبداية حركة عارمة في الوعي والمعرفة وفتح آفاق رحبة وتوجيه الطاقات الإجتماعية ودليل الحركة الثورية. تماما مثل تأثير «الحقوق» و«الأخلاق» الذي أثرت الضرورة الناجمة عنه على الوعي العام ورفعت مستوى الوعي لدى الشعب الإيراني ودفعته للمطالبة بالالتزام بالقانون والأخلاق وخلق تحديات فكرية كبيرة لحكومة الطاغوت والاستبداد. صحيح أن هذين العاملين لم يشكلا السبب العلّي في الثورة و ليسا عللاً مباشرة للثورة، بيد أنّهما شكّلا منعطفاً تاريخياً هاماً بحيث يمكن وصفهما بـ«معِدات» الثورة.

كانت القيم الأخلاقية والحقوقية ضمن المبدأين الأساسين اللذين تضررا بشكل كبير في عهد الحكومة البهلوية؛ إذ أمعنت تلك الحكومة بقمع الشعب الإيراني ولم تولِ إهتماماً بحقوق الشعب. وعندما واجهت هاتان القيمتان الإنسانيتان الطريق المسدود واصطدمت الإصلاحات بعقبات كأداء، بادر الإمام الخميني بتوعية الشعب وخلق موجة عارمة من التوعية بحقوق الإنسان فأدرك الشعب حقوقه من خلال معيار الأخلاق ومعيار حقوق الإنسان؛ فرأى الشعب أن ليس أمامه سوى الثورة في وجه الظلم والطاغوت وتوصّل إلى أنّ الثورة الإسلامية هي الطريق الوحيد للمطالبة بالمبادئ الأخلاقية والحقوقية ونيل حقوق الشعب الإيراني فثار في وجه الظلم والعسف (مهاجرنيا، ١٤٠١، ص٣٨). إذن نمت الثورة الإسلامية في أرضية خصبة عنوانها المبادئ والأسس الأخلاقية التي وضعتها بنفسها. لهذا فإنّ الثورة الإسلامية في جزء من عقلانيتها مدينة للأسس والمبادئ الأخلاقية والحقوقية.

٢) مبادئ الثورة الإسلامية

تنطلق الثورات الاجتماعية والاقتصادية من منطلق مادي ولها خلفية مادية؛ لهذا تقتصر مطالب الثوار على توفير الحاجات المادية. إلا أنّ الثورات الإلهية ذات الخلفية الدينية ترى أن التحدي الأول تجاه الحكام يتعلق بعدم ملائمة سلوك الحكام مع المبادئ الفكرية والعقائدية التي يعتنقها الشعب. ولهذا تصبح التحديات الاجتماعية والاقتصادية ذات صلة وثيقة بالمبادئ الأخلاقية في هذه الثورات. بناء على ما سلف، يجوز القول أن الفلسفة السياسية التي تتبناها الثورة الإسلامية تقوم على أساس يؤكد على أنّ النظريات الدراسية نتاج وحصيلة عدد من الفرضيات المسبقة والمبادئ القارّة والعقائد التي تكمن وراء تلك المبادئ. لهذا فإنّ الفرضيات المسبقة الأساسية تشكّل اللبنة الأساسية للنظريات العلمية، والمعرفية وأنها منطلق الأفكار البشرية وتؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على إنتاج الأفكار والنظريات. وعليه، فإنّ المبادئ المختلفة تؤدي الدور العلّي تجاه قضاياها وتفتح لها آفاق رحبة لتطرح أسباب وجودها ومبرراتها.

لاشك أنّ مأثرة الثورة الإسلامية هي قدرتها على إخراج الأسس والمبادئ التوحيدية الموجودة في الأنطولوجيا (علم الوجود)، واللاهوت، والأنثربولوجيا، وعلم الأخروية من الحالة الانتزاعية والعامة، إلى الحالة الملموسة، وإدخال هذه الأسس في نص القانون تحت عنوان "الأسس والمبادئ" في مرحلة تأسيس النظام. كل هذا من أجل أن تقوم جميع المؤسسات وكل ما انبثق من رحم الثورة من مكونات النظام على هذه الأسس التوحيدية. لقد استطاعت الثورة الإسلامية أن تترجم مفهوم "لا حكم إلا لله" وحكومة الله على العالم بأسره ومفهوم خليفة الله على أرض الواقع وتطبيق مفهوم خلافة الإنسان لله على الأرض. فقد انعكس هذا الأمر على دستور البلاد؛ بحيث ينص الدستور والميثاق الوطني على أنّ: «الحكم المطلق على العالم والإنسان لله وحده، وقد وكّل الله الإنسان على مصيره الإجتماعي وفوّضه على نفسه. ولا يحق لأيّ أحد أن يسلب هذا الحق الإلهي من الإنسان» (الدستور الإيراني، البند٥٦).

اذن الأساس العقلاني الذي تركُن إليه الثورة الإسلامية يقوم على الحكومة الإلهية. والملحمة التاريخية التي سطّرها الإمام الخميني (قدس سره) تتمثّل في إعادة فهم وإعادة صياغة، وتطبيق هذه الحكومة مع حكومة الشعب في بناء السلطة الحديثة في نظام سياسي حديث عنوانه الجمهورية الإسلامية. فالقول بأنّ جزء من الحكومة يعود للشعب، يأتي في امتداد حكومة الله المطلقة. وهذه هي ذروة العقلنة في الثورة الإسلامية. وتنص الفقرة الثانية من الدستور على ضرورة توعية الشعب بالحكومة الإلهية عبر «الاجتهاد المستمر للفقهاء الجامعين للشرائط على أساس الكتاب وسنّة المعصومين (ع)».

لقد حققت العقلنة التقدمية التي تؤمن بها الثورة الإسلامية تطوراً هائلاً في مجالين من خلال اجتياز التقاليد الموروثة في ساحة الفكر الإسلامي الأصيل. والمجالان اللذان شهدا التطور هما:

في الخطوة الأولى قسّمت الثورة الإسلامية الغايات ومصير حياة الإنسان في مجال «الغايات الدنيوية»، و «المصير الأخروي»، وفي الخطوة التالية جعلت حياة المواطن السياسية وحياة الحاكم مرهونة بهاتين الغايتين لكي تثبت أنّ الغايات ليست محض مآلات جبرية ومحتومة لحياة الإنسان، وإنما هي غايات الأسباب السياسية وعلّة الحياة السياسية وسببها. وتشترك أفكار الثورة الإسلامية مع الفكر التقليدي القائل بأنّ حياة الإنسان لا تنتهي بموت الإنسان، بيد أنّها تختلف عن الأفكار التقليدية الموروثة إختلافاً كبيراً حول مبدأ أساسي يقول: «أنّ إدارة المجتمع وإدارة شؤون الحياة تؤثر على تنظيم العلاقات البشرية وتنظيم دعائم الحكومة الإسلامية.» (السيد الخامنئي، ٢٠٠٠).

٥- عقلنة الثورة الإسلامية عملية مستمرة

من نافل القول أنّ القاسم المشترك بين جميع الأفكار وظواهر العقلنة هو تكوين ونشوء هذه الأفكار في منعطف تاريخي محوري ونموّها بمرور الأيام إلى أن تكتمل في نهاية رحلتها. فقد نجد في هذه الرحلة الاستكمالية مراحل ومحطات بارزة وذات تأثير كبير. اما بالنسبة للفلسفة السياسية التي تؤمن بها الثورة الإسلامية، فيمكن القول بأنها مرّت بثلاث مراحل مصيرية وهي: مرحلة ماقبل الثورة، ومرحلة مابعد الثورة، ومرحلة مافوق الثورة.

الفلسفة السياسية لمرحلة ماقبل الثورة

١) ماهية الفلسفة السياسية لمرحلة ماقبل الثورة

تتميّز الفلسفة السياسية في هذه المرحلة بطابعين سلبي وإيجابي. اما الطابع السلبي للفلسفة السياسية فهو نتاج الصورة الإنتزاعية من المجتمع المتخلّف وغير المرغوب فيه في مرحلة مابعد الثورة الدستورية في إيران الذي فرض هيمنته على الساحة الإيرانية. هذا

المجتمع مزيج غير متجانس من التراث الإيراني، والإسلامي، والملكي، والحداثة الغربية، والأيويولوجيات محليّة صغيرة تأثّرت بشكل كبير بالظروف المعاصرة فاكتست خصائص عديدة. نذكر في هذا المضمار بعض منها: كانت الحكومة الملكية مثقلة بالرذائل وأساسها الجهل والإستبداد، والفساد المستشري في كافة مفاصل الدولة؛ وكانت تأتي بما يخالف الأعراف والتقاليد مثل حظر المسلمات من ارتداء الحجاب، ومنع رجال الدين من إرتداء ثيابهم الخاصة، وإقحام أنماط غريبة من الموضة والثقافة الغربيتين وفرض الاحتذاء بالغرب في ثقافة الملبس والمأكل، والمكياج، والترفيه والسفر، ورسم صورة من حياة المستقبل التي لا ينالها الإنسان إلّا من خلال التخلّي عن التقاليد الدينية، واعتناق ثقافة وتقاليد حديثة في التعامل الاجتماعي والدعاية للثقافة الغربية ونمط الحياة الغربية ومواجهة الحياة الإسلامية والثقافة الإسلامية، والحرية الجنسية والتحلّل الأخلاقي والاجتماعي. كل هذا وغيره من الحالات الشاذة التي هيمنت على المجتمع الإيراني في حقبة بدأت بالثورة الدستورية وانتهت بالثورة الإسلامية، جعلت الثوار يفكّرون بإعادة إنتاج نوع من «الفلسفة السياسية» التي تمهّد لتحوّل جذري وتساعد المجتمع لصياغة منظومة سياسية تتلائم مع الثقافة الإسلامية. فكانت الحصيلة المعرفية وتعريف الفلسفة السياسية في هذه المرحلة تتمثّل في علوم سياسية تُعنى بحقائق عصر النضال والصمود والتطور من منطلق المبادئ والأسس الإسلامية والقيم الاجتماعية.

٢) ماهية الفلسفة السياسية بعد انتصار الثورة

انتصرت الثورة الإسلامية التي تقوم على مبادئ وأسس عقلية وشرعية، وتعتنق فلسفة سياسية خاصة بها، بعد ما يقارب عقدين من النضال ضد النظام الملكي؛ وبدأت بُعيد ذلك مرحلة النضوج والتكامل. لقد شهدت هذه الحقبة ثلاثة أحداث جسام أدّى كل منها إلى تنظيم ركن من أركان عقلنة الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية. ففي واقع الأمر المعرفة العلمية وتعريف الفلسفة السياسية في هذه المرحلة عبارة عن معرفة سياسية ترتكز على حقائق مرحلة الاستقرار، والثبات، وتوطيد أركان النظام، وبناء المؤسسات وبناء الدولة بشكل عام.

٢-١) مرحلة بناء الدولة

الفلسفة السياسية التي تبنّتها الثورة الإسلامية في هذه المرحلة تقوم على أقوى آلية وأرصن تدبير عقلاني، وقانوني، وشرعي. فالسيطرة على المشاعر الهائجة والطاقات العارمة والتحوّل الجذري الذي شكل موجات جارفة وتحويل هذه الطاقات الهائلة ذات الحركية والدينامية العظيمة، إلى نظام سياسي يسوده النظم والهدوء ويقوم على دعائم دينية في العصر الحديث كانت من أكبر تحديات الثورة في جميع مراحلها. إنّ مرحلة الانتقال من الحكومة الفاسدة إلى الحكومة المرجوّة والمناسبة تحتاج إلى تخطيط، وتنظيم، وتصميم، ورسم خارطة طريق ممنهجة؛ بحيث لو نجحت القوى الثورية في رسم خارطة طريق دقيقة وصارمة لكانت الحكومة ناجحة في تحقيق جميع الشعارات التي أطلقتها واستطاعت الحفاظ على جميع الإنجازات والقيم والأهداف الماضية التي سبقت الثورة و كُتب لها النجاح في السير نحو المستقبل وتحقيق كل ما كانت تسعى إليه. انّ الإستقبال من السيرة العقلية لـ«كتابة الدستور» على أساس الشريعة في العصر الحديث بالتزامن مع الحفاظ على إنجازات الحداثة ومراعاة شرط شمول الدستور على حقوق كافة المواطنين، والإمتثال للعقل الديني وتعاليم الشريعة لتنظيم الحياة العامرة بالإيمان من المؤشرات والخصائص التي تختص بالثورة الإسلامية دون غيرها. كما أنّ تأطير المشاعر الثورية الجارفة في إطار المؤسسات والأنظمة الاجتماعية تحت مظلّة نظام عنوانه الجمهورية الإسلامية من أكبر إنجازات التاريخ المعاصر؛ بحيث أطلق عليها قائد الثورة الإسلامية عنوان «نظرية النظم الثوري». (الخامنئي، بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية، ٢٠١٨).

يدرك المتتبّع لسياسات الثورة الإسلامية أن أهم ما جائت به الثورة هو التنظيم الثوري، وتكوين، وصياغة وإرساء فلسفة سياسية تسير على نهجها الثورة الإسلامية. إنها فلسفة تتجلّى في مفاهيم مثل الإيمان، والنزعة الروحية، والكرامة، والعدالة، والإستقلال، والحرية؛ وهي جديرة بأن تكون نداً للفلسفة السياسية التي تروّج لها الليبرالية والاشتراكية وتزعم أنها قادرة على توفير حياة كريمة للإنسان.

٢-٢) بناء الدولة

انّ إعادة إنتاج الحكومة الإلهية في إطار نظام سياسي ديمقراطي ذي طابع ديني وجمهورية إسلامية في مرحلة مابعد الثورة، من المكونات الأساسية للفلسفة السياسية لدى الثورة الإسلامية. فقد قدّمت الثورة الإسلامية حلّاً لإشكالية التباين بين الحكومة الإلهية والحكومة البشرية وقدّمت الثورة مفهوماً عنوانه «الكرامة الذاتية للإنسان خليفة الله» (دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الفقرة٢).

تقول هذه الفقرة: «أن الحكام المطلقة على العالم وعلى الإنسان هو الله وحده، وهو من خيّر الإنسان في اختيار مصيره الإجتماعي وأعطاه الحرية لتحديد مصيره. ولا يحق لأحد أن يسلب هذا الحق من الإنسان» (المصدر نفسه،٥٦). إلى أن ينتقل بصورة واضحة من مصطلح «حكومة الله» و «حكومة الشعب الإيراني التي وهبها الله إياهم»، إلى «الحكومة الوطنية» (الفقرة ١٧٦). ومن خلال إنشاء علاقة هادفة بين ثلاثة عناصر وهي الحكومة الإلهية، والحكومة التي وهبها الله، والحكومة بالنيابة عن الله، أن تقدّم منهجاً حديثاً في الفلسفة السياسية. وفي مرحلة بناء الدولة بعد الثورة دخل هذا الحقل من الفلسفة السياسية في فقرات مختلفة من الدستور الإيراني تحت عناوين مختلفة مثل «الدولة»، و«الجمهورية الإسلامية»، و«ولاية الأمر»، و«إمامة الأمّة»، و«القيادة المستمرة»، و«ولاية الفقيه المطلقة»، و«ولاية الأمر المطلقة» وأصبح حاضراً بقوّة في الخطاب السياسي المعاصر.

٣) بناء المجتمع

واجهت الفلسفة السياسية التي اعتنقتها الثورة الإسلامية في أولى خطواتها مجتمع كانت تضّخ في هويته المجتمعية خطابات غريبة. فمن جانب سعت الحكومة البهلوية أن تروّج لتاريخ جاهلي ملكي يمتد لألفين وخمسمئة عام، ومن جانب آخر، توطّدت أواصره بالحداثة وخطابها الذي يدعو إلى العزوف عن الدين، والإلحاد والفساد، والعقلية الاستهلاكية، والانفصال عن القيم الأخلاقية وغيرها من الخطابات التي تتنافى مع القيم الإنسانية. فمثل هذا المجتمع يصدق عليه عنوان «المجتمع الجاهلي» لما شهد من فجوة عميقة بينه وبين الأسس المعرفية، والمبادئ الإنسانية والأخلاقية، والأسس الأنطولوجية، والنظم الإلهي؛ فأمسى جاهلاً بكل هذه القيم. وفي الخطوة التالية وبعد إنقاذ المجتمع من الإستبداد الملكي، بادر خطاب الفلسفة السياسية بتقسيم المجتمع المأمول إلى أربعة أجزاء وهي المجتمع الإسلامي بمثابة انعكاس الإرادة الإلهية، والمجتمع الإسلامي ذو التوجهات الغائية، والمجتمع الإسلامي من الناحية الهيكلية والبناء، والمجتمع الإسلامي من المنظور الوظيفي (مهاجرنيا، ٢٠١٥، ص١١٣).

٤) الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية والتوجهات المستقبلية

خلافاً للتوجّه التاريخي والنظر إلى المدنية والحضارة من منظور تاريخي، بادرت الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية ببناء توجّهات حديثة تجاه الحضارة تقوم على أساس نظرة مستقبلية تأمل في بزوغ شمس ولاية المهدي المنتظر (عج) وعيونها شاخصة إلى المستقبل (بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية، ٢٠١٨). فقد أعلن الإمام الخميني أنّ الثورة الإسلامية والحكومة الإسلامية مقدمة وتمهيد لظهور المهدي المنتظر (الإمام الخميني، ١٩٩٩، ج١٦، ص١٣١). بناء على هذه النظرة، كانت الحضارية الإسلامية بمثابة افق يرتسم فيه مستقبل النهضة الإسلامية ولم تمض منه حتى الآن سوى ستة عقود وهي حياة الثورة الإسلامية وعمرها. فالتعاون الثنائي بين عقلنة فلسفة الثورة السياسية وبين الحضارة الإسلامية الحديثة، تعتبر عاملاً مؤثراً في إغناء الفلسفة السياسية للثورة وتجلّيها في عالم الواقع. إذن يمكن القول أنّ عناصر مثل دور الإمام الخميني في قيادة الثورة، والأسلوب الذي تبنّاه الشعب في نضاله ضد الحكومة الملكية، واحتذاء نهج المقاومة، والشعارات الثورية، والرغبة الجارفة في التضحية والاستشهاد، والوحدة والتماسك والانسجام الوطني ضد الاستبداد، وأسلوب بناء المؤسسات واستقرار النظام الحديث، والصمود أمام شتى أنواع العداء لثمانية أعوام، وإجهاض المؤامرات والانقلابات، والاغتيالات، وأكبر من ذلك المبدأ الذي تبنّته الثورة كلها مكونات وأركان رصينة بادرت الثورة بالركون إليها لبناء حضارة حديثة في الفلسفة السياسية التي اعتمدتها الثورة كخطاب وكنهج حداثي وإنساني.

٦- عقلانية الثورة الإسلامية الفاعلة

تقدّم الفلسفة الإسلامية بناء على العلل الأربعة في معرفة ماهية الأشياء، شرحاً مسهباً حول أهمية العلة الفاعلة في إطار «إرادة الإنسان المؤمن» بوصفها سبب المعلول وعلّته، وجامعة المادة والصورة، وأيضاً بوصفها العلّة المرشدة نحو الغاية وتؤكد على أهمية هذه العلة الفاعلة. اما من منظور علم اجتماع الثورات أو (سوسيولوجيا الثورة) فقد يرى علماء الإجتماع أنّ العلة الفاعلة والعامل الأساس في الثورات تتجلّى في قادة الثورة. اما في تبيين وشرح الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية فإنّ العلل الفاعلة (العلل الإرادية واللاإرادية) تتجاوز هذه العلل المادية والأسباب البشرية؛ فقد تقول عقلية الثورة الإسلامية أنّ العلة الفاعلة ليست علة طبيعية وإنما الذات الإلهية أرادت نجاح الثورة؛ فانتصار الثورة إرادة ربّانية قدسية. فقد تتحدّث عقلية الثورة الإسلامية عن علّة فاعلة لا تمزج بين المادة والصورة فحسب، وإنما هي العلة الموجدة

للمادة والصورة والفاعل المطلق، والربّ المطلق. إذن فاعلية الله ليست علة مزج المادة والصورة والعلة في هيئة المادة، وإنما فاعلية الله هي الخالق والمالك الحقيقي لأصل وجود مادة الثورة الإسلامية وصورتها. فالله «البارئ» برأ كل شيء وخلق الإمكان والممكنات كلها. لا شك أنّ وجود جميع الكائنات الماديات والمجردات وكل ما هو موجود، من الله وأنه أوجد كل شيء. فالعلة الفاعلية (الإرادية وغير الإرادية) للثورة التي تحمل طابعاً إجتماعياً ليست نتاج عامل واحد وإنما تقف وراءها عوامل عديدة ساهمت في اندلاعها. وعندما تكون «العلة الفاعلية» مزيجاً من علل وأسباب إلهية، ومادية، وروحية، وإيديولوجية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية، وعلل إرادية ولاإرادية، ستؤدي إلى طرح أجزاء عديدة من العلل والأسباب عند شرحها. (الشيرازي، ١٩٨٤، ص٥٨، وأيضا: ١٩٨٤، ص ٥٩، وأيضا ١٩٨٠، ص٥٦).

الجدير بالقول أنّ عقلانية الثورة القائلة بضرورة سنخية العلة والمعلول، منحت شخصية وميزة خاصة للثورة الإسلامية. فالطبيعة الإسلامية لهذه الثورة ستلائم المادة الأولى للثورة وصياغتها وغاياتها الفاضلة مع جوهر الثورة وأصلها. بحيث أنّ هذه الثورة أصبحت نسيج وحدها ولا تجد نظريها في العالم ولا تنطبق أيّ من نظريات الثورة مع هذه الثورة ولهذا لا تستطيع نظريات الثورة النابعة من تجارب الثورات في العالم أن تقدّم تفسيراً للثورة الإسلامية. بناء على هذا المنطق يصبح القادة والثوّار في موضع «العلّة الفاعلة»، والتلائم بين «المبادئ والأسس والمصادر» بمثابة مادة الثورة الإسلامية، و«النظام الإسلامي» بمثابة صورة الثورة. ويتميز قادة الثورة الإسلامية عن غيرهم بأنّهم بنوا شخصياتهم وكيانهم وأفكارهم وهوياتهم على الأسس والمبادئ الإلهية والعقائد الإسلامية. فلا يمكن لأحد أن يكون العلة الفاعلة للثورة الإسلامية إلا من كانت طاقاته وقدراته وهويته قائمة على القيم الإسلامية والتعاليم الاجتهادية النابعة من القرآن والسنّة. ففي هذا المجال تصبح العدالة والتقوى إلى جانب قوة الإدارة والتدبير من أهم صفات المدير وتقف فوق أعلى قمّة الأولويات والمهام. ونظرا لأهمية هذا الأمر قرر قادة الثورة الإسلامية منذ أولى أيام إنتصارها وبناء على فاعلية الثورة، التركيز على القضايا التالية: «يتولّى الولي الفقيه وإمام الأمة قيادة الأمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في زمن غيبة المهدي المنتظر (عج)، فهو فقيه، وعادل، و ورع، وعارف بشؤون الزمان والمكان، وشجاع، ومدير ومدبّر» (الدستور الإيراني، البند٥).

٧- العقلانية الغائية للثورة الإسلامية

تُعتبر النزعة المثالية والغائية من أبرز ما يثبت عقلانية الثورة الإسلامية. هذه الصفات حاضرة في جميع العمليات الخمسة للثورة الإسلامية. فهي حاضرة في الفكر، والسلوك، والعمل، والسياسية، والتوجهات، ونزوعها نحو حقائق مثل «الكمال»، و«السعادة»، و«الحياة الطيبة»، و«الخير الأفضل»، و«الفضيلة». انّ النزعة الغائية بمثابة علة الثورة وأساسها ومعيار تُقاس عليه إنجازات الثورة وأداءها بشكل عام. «إنّ الإسلام باعتباره أيديولوجية قادرة على بناء الإنسان تحمل رسالة خاصة لنفسها. تقتصر هذه الرسالة على صناعة الإنسان بكل معنى الكلمة، وبناء مجتمع فاضل ومدينة فاضلة، وإزالة جميع العقبات امام السالكين في هذا الطريق لكي توفر للإنسان المسلم أدوات الحياة الفاضلة والكريمة التي يستحقها الإنسان المسلم»(الخامنئي، ١٩٨١). بهذا التوجه الغائي للثورة يصبح لمبادئ الثورة وآليات تحققها خصائص بارزة نذكرها في ما يلي:

١- بناء على الفلسفة السياسية التي تبنّتها الثورة الإسلامية، فإن جميع طاقاتها ومن ضمنها تأسيس الحكومة يجب أن تكون من أجل تحقق القيم وتسير نحو تحقيق الشعارات التي أطلقت منذ بدء الثورة. فتوجّه الحكومة يجب أن يقتصر على الأهداف والقيم العليا. انّ المعيار الوحيد الذي تُقاس عليه الثورة هو العدل. فما لم تتحقق العدالة الإجتماعية، وما لم يستتب الأمن بناء على القانون والدستور، وما لم يتمّ تطبيق الأحكام الإلهية في كافة تفاصيل حياة المجتمع وكل مفاصل الدولة، لا يمكن الحديث عن نجاح الثورة.

٢- طاقة الثورة في استيعاب وتنفيذ النزعة المثالية لها علاقة وطيدة بالنزعة الكمالية التي جُبِلَ عليه الإنسان. فالمجتمع البشري وتاريخ البشر بشكل عام يسير نحو الكمال وقد اقترب خطوة واحدة نحو هذا الكمال بفضل الثورة.

٣- منطق الثورة الإسلامية الذي يجمع إعمار الدنيا وفلاح الآخرة ويسعى لإنشاء توازن بين الدنيا والآخرة وتحقيق أسمى الأهداف والغايات، يُعبر من أهم دعائم الثورة وركائزها الأساسية.

٤- فلسفة الثورة الإسلامية تجمع بين النزعة الغائية والإهتمام بالمسؤولية وتقف على مسافة واحدة بين كليهما. فإنشاء التوازن بين النزعة الغائية والإهتمام بالمسؤولية أوجبت على الحكومة والحاكم التضحية في سبيل تحقيق الغايات المتعالية والتوجهات العامة وفي الوقت نفسه، إنتهاج نهج الواقعية، والبراجماتية، وقبول بالمسؤولية والإهتمام بها.

٥- تقف النزعة الغائية في الإتجاه المعاكس للنزعة العدمية والنزعة السلوكية.

٦- ليست النزعة الغائية في الفلسفة السياسية التي تتبنّاها الثورة، مرحلة بسيطة ومتخشبة وغير مرنة، وإنما هي نظرة رحبة ولها آفاق واسعة؛ كما هي متعددة الدرجات والمراتب في عملية السير نحو الكمال والتوجهات الفكرية. وحسب قول الحكيم الفارابي لها غاية أولى وغاية ثانية.

٧- انّ النزعة الغائية في فلسفة الثورة الإسلامية شديدة الإرتباط بعنصر الزمان. ولهذا السبب تمّ تقسيم الأهداف الدنيوية إلى ثلاثة أقسام من ناحية الزمان وهي: المدى البعيد، والمدى المتوسط، والمدى القصير. وفي تقسيم آخر وحسب إعتبارات عامة تُقسّم إلى الأهداف الاستراتيجية، والأهداف التكتيكية، والأهداف العملية. لكن ينبغي التنويه إلى أنّ هذه الأهداف قد تكون متطابقة مع بعضها وتشكّل هدفاً واحداً (للمزيد راجع: مهاجرنيا، ٢٠٢٢، ص ٩٥).

النتائج

من نافل القول أن فلسفة الثورة الإسلامية هي امتداد للشرعية الإسلامية. فقد تشكّلت ثلاثة مدارس فلسفية في التراث الإسلامي ونجحت في إنشاء جسور تواصل بينها وبين الحكمة النظرية والإيديولوجية التوحيدية من خلال البرهان الفطري وضرورات العقل. وأثبتت وفاءها بالتوحيد وإلتزامها به. ومن خلال هذا الإتصال رمت حجراً في المياه الراكدة وخلقت حركية وديناميةً في الإنتزاعيات والتجريديات والحكمة النظرية، تماماً مثل الحكمة المتعالية التي نجحت في تحريكها وتطويرها. ومن خلال هذه الحركية دخلت في حياة الإنسان وتمكّنت من تحكيم العقل في الحكم على الحياة السياسية الصالحة والطالحة؛ وتمييز الصالح عن الطالح في عالم السياسة. المأثرة التي تتميّز بها هذه الفلسفة السياسية تتجلّى في شخصية قائدها؛ فقد كان لديه إشرافاً تاماً على مبادئ الشريعة وقيمها وتراثها بشكل عام؛ وهذا الإشراف مكّنه من كسر تلك القوقعة التي طالما قزّمت الإبداع وحاصرت الفكر. لكن قائد الثورة لم يحشر نفسه في تلك البراهين والدلائل الفلسفية المتخشبة وتحرّر من براهين الفلسفة المشائية والكشف والشهود الشخصي والإشراقي والعرفاني ولم يقتصر فكره على الكليات النظرية المتعالية؛ بل استفاد منها وجنّدها لخدمة التقدّم فكان أوّل من استطاع مدّ الجسور بين الميتافيزيقيا وفيزياء السياسة وصالَحَ بينهما وفتح طريقاً جديداً بين في إدارة شؤون حياة الإنسان. لم يقع قائد الثورة في فخ العلمانية الحديثة ولا فخ الانتزاعيات والنظرة التجريدية. انّ فلسفة الثورة الإسلامية ذات النزعة العملية تقوم على أساس المبادئ والسنن الإلهية، ولم تزتزح رياح العلمانية إيمانها بالفطرة الإلهية التي فطر الله الإنسانَ عليها. لم تحذُ الثورة الإسلامية حذو العقلنة الإلحادية، بل شقّت طريقاً خاصاً بها ومن خلال إغناء النظرة التوحيدية والأنسنة الإسلامية، مهّدت البيئة المواتية للتطور والتحوّل والتقدم التي تكلّل بالثورة الإسلامية. استطاع هذا التوجّه في المجتمع الملكي الذي كان يسوده الفكر الإلحادي والتكنولوجيا الحديثة، وتحييد وإقصاء العلوم الأخرى مثل الفقه والكلام، أن يمهّد لعودة الشعب للدين لكي يشعر الشعب المضطهد بحضور الله في كافة تفاصيل حياته قبل أداء قوانين الشرع وفروع الدين والأعمال العبادية. وهذا ليس بحكم الضرورة والواجب الفقهي، وإنما بضرورة العقل والتلقيات التوحيدية؛ ولهذا دخل الشعب ساحة النضال ضد الإستبداد. لأنّه يؤمن بأنّ الثورة كانت إرادة إلهية ولم تنتصر من دون نصرة الله. فعقلانية هذه الفلسفة تتميّز بخصائص وميزات هامة مثل: معقولية الذاتية المشتركة التي تميّزها عن التيارات الفلسفية الأخرى. فقد استطاعت فلسفة ماقبل الثورة أن تساعد الشعب على الوصول إلى فهم مشترك ولغة مشتركة وموضع مشترك رافض للحكومة البهلوية. فالشعارات الخالدة والفطرية التي أطلقها الثوار نماذج بارزة من الذاتية المشتركة في الفهم المشترك لدى الشعب الإيراني وتوحيد صفوفه تجاه الحقائق التاريخية. وهذا الأمر أدى دوراً بارزاً في عملية تكوين الثورة وتشكيلها وانتهاجها فلسفة سياسية تختلف تماما عن التيارات الفلسفية الأخرى.

المصادر

* القرآن

١. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ.ق.

٢. الإمام الخميني، روح‌الله، ولاية الفقيه، طهران: اميركبير، ١٣٧٥.

٣. ـــــــــــ ، كتاب البيع، ج ٢، طهران: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٣٧٦.

٤. ـــــــــــ ، صحيفة الامام، طهران: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولى، ١٣٧٨. [الفارسية]

٥. حقيقت، سيدصادق، مقدمة في الفكر السياسي الإسلامي، مؤسسة الثقافة والعلاقات الاسلامية، طهران: الهدى، ١٣٧٨. [الفارسية]
٦. حكيم، سيد محمد سعيد، أصول العقيدة، قم: دار الهلال، ١٣٩٢.
٧. الخامنئي، سيدعلي، الإطار العام للفكر الإسلامي في القرآن، طهران: مؤسسة نشر الثقافة الإسلامية، طهران، ١٣٥٦. [الفارسية]
٨. ـــــــــ ، حديث الولاية (مجموعة توجيهات سماحة قائد الثورة الإسلامية) طهران: منظمة الإعلان الإسلامي، ١٣٧٥. [الفارسية]
٩. دهخدا، علىاكبر، قاموس دهخدا، تصحيح تحت اشراف محمد معين و سيد جعفر شهيدى، طهران: منشورات جامعة طهران للنشر والتوزيع، ١٣٧٧. [الفارسية]
١٠. ذوعلم، علي، فلسفة دراسات الثورة الإسلامية، فصلية دراسات الثورة الإسلامية، العام١١- العدد ٣٦، ربيع ١٣٩٣. [الفارسية]
١١. الراغب الاصفهاني. المفردات في غريب القرآن، قم: مؤسسة كتاب للنشر، ١٤٠٤ هـ.ق.
١٢. رشاد، على اكبر، الفلسفة المضافة، فصلية قبسات الدورة ١١، العدد ٣٩-٤٠ - يوليو ١٣٨٥. [الفارسية]
١٣. سويفت، آدام، فلسفة السياسة، المترجم: بويا موحد، طهران: منشورات ققنوس، ١٣٨٥. [الفارسية]
١٤. الشيرازي،صدرالمتألهين، الحكمة المتعالية،طهران: مؤسسة صدرا للحكمة الإسلامة، ١٣٨٣.
١٥. ـــــــــ ، الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية، تصحيح، سيدجلال الدين آشتيانى، مشهد: المركز الجامعى للنشر، ١٣٦٠.
١٦. ـــــــــ ، المشاعر، تحت اشراف هانري كربن، طهران: مكتبة طهوري، ١٣٦٣.
١٧. ـــــــــ ، مفاتيح الغيب تصحيح محمد خواجوي، طهران: مؤسسة الدراسات الثقافية، ١٣٦٣.
١٨. صدر، محمدباقر، اقتصادنا، بيروت: دارالفكر الاسلامي، ١٣٨٩ق.
١٩. عنايت، حميد، الثورة في إيران عام ١٩٧٩ (الدين كأيديولوجيا)، المترجم: مينا منتظر لطف، منشورات فرهنک توسعه، العدد ٤ العام ١٣٧١. [الفارسية]
٢٠. عيوضى، محمدرحيم، نظرة فِينومِينُولوجِيَّة إلى الثورة الإسلامية في إيران، فصلية زمانه، العدد ٥ و ٦. [الفارسية]
٢١. ـــــــــ ، الإبطال أم التحول في نظريات الثورة، مجلة زمانه، العدد ٦٥ العام ١٣٨٦. [الفارسية]
٢٢. فارابى، ابونصر، آراء اهل المدينة الفاضلة، تحقيق دكتر البيرنصرى نادر، منشورات دار المشرق، بيروت، ١٩٩١ م.
٢٣. ـــــــــ ، التنبيه على سبيل السعادة، تحقيق دكتر جعفر آل ياسين، طهران، منشورات حكمت ١٣٧١.
٢٤. ـــــــــ ، التعليقات، تحقيق دكتر جعفر آلياسين، منشورات حكمت، طهران ١٣٧١ ش.
٢٥. ـــــــــ ، فصول منتزعة، تحقيق دكتر فوزى مترى نجار، منشورات دارالمشرق، بيروت، ١٩٧١ م.
٢٦. ـــــــــ ، الملة، تحقيق دكتر محسن مهدى، منشورات دارالمشرق، بيروت، ١٩٦٧ م .
٢٧. دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية، طهران: اميد انقلاب، ١٣٩٥. [الفارسية]
٢٨. كدى، نيكى، جذور الثورة في إيران، المترجم: عبدالرحيم كواهى، طهران: منشورات قلم، ١٣٦٩. [الفارسية]
٢٩. الكليني، محمدبن يعقوب، اصول الكافي، طهران: دارالكتب الاسلامية، ١٣٦٥.
٣٠. مبلغى، احمد، العقلانية في الفكر والفقه السياسي للإمام الخميني، فصلية حضور، العدد٣١ العام ١٣٧٩. [الفارسية]
٣١. المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقى، بحار الأنوار، بيروت: مؤسسة الوفاء.
٣٢. مشيرزاده، حميرا، نظرة إلى المناهج المختلفة في دراسة الثورة الإسلامية في إيران، فصلية راهبرد، العدد ٩، ربيع ١٣٧٥. [الفارسية]
٣٣. ـــــــــ ، نظرة موجزة إلى نظريات الثورة في العلوم الاجتماعية، الثورة الإسلامية وجذورها، مجموعة مقالات، المجلد الأول، قم: مستشار شؤون الاساتذة ودروس معارف الإسلامية، ١٣٧٤. [الفارسية]
٣٤. مصباح يزدى، محمدتقى، الثورة الإسلامية وجذورها ، قم: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ١٣٨٧. [الفارسية]
٣٥. مطهرى، مرتضى، حول الثورة الإسلامية، قم: منشورات صدرا، ١٣٧٦. [الفارسية]
٣٦. ـــــــــ ، الحركات الإسلامية في المئة عام الأخيرة، طهران: منشورات صدرا. [الفارسية]
٣٧. معين، محمد، قاموس الفارسية، المجلد الأول، طهران: اميركبير، ١٣٨٦. [الفارسية]
٣٨. ملكوتيان، مصطفى، و آخرون، الثورة الإسلامية وأسباب وكيفية حدوثها، قم: مستشار شؤون الأساتذة في جامعات إيران، ١٣٧٧. [الفارسية]

٣٩. مهاجرنيا، محسن، توضيح بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية، قم: مؤسسة التعليم العالي طلوع مهر، ١٣٩٩. [الفارسية]
٤٠. ـــــ، غيبة الإمام المهدي (عج) وتكوّن المعرفة السياسية الشيعية، طهران: مركز دراسات الثقافة والعلوم الإسلامية، ١٤٠٠. [الفارسية]
٤١. ـــــــ، الفكر السياسي للفارابي، قم: بوستان الكتاب، ١٣٨٠هـ.ش.
٤٢. ـــــ، أسس الثورة الإسلامية، مركز الدراسات للثورة الإسلامية، ١٤٠١(ج). [الفارسية]
٤٣. ـــــ، نظرية المسار التطوري للثورة الإسلامية، قم: مؤسسة التعليم العالى طلوع مهر، ١٤٠١(ب). [الفارسية]
٤٤. ـــــ، الاستراتيجيات الكبرى للثورة الإسلامية في العقد الخامس، قم: نور مطاف، ١٣٩٧. [الفارسية]
٤٥. ـــــ، مقاربة جديدة في فهم الحكمة السياسية للثورة الإسلامية، فصلية العلوم السياسية، عام ٢٥. العدد ٩٨ ، صيف ١٤٠١ (الف). [الفارسية]
٤٦. ـــــــ، الفلسفة السياسية لآية الله الخامنئي، طهران: مركز دراسات الثقافة والعلوم الإسلامية، ١٣٩٤. [الفارسية]
٤٧. مهرآيين، مصطفى، الجذور الاقتصادية للثورة في إيران، فصلية كتاب الشهر للعلوم الاجتماعية (كتاب ماه علوم اجتماعى) ، العدد ٧٥ و ٧٦، العام ١٣٨٢. [الفارسية]
٤٨. هانتينگتون، ساموئل، النظام السياسي في المجتمعات التي تمرّ بتحوّلات، المترجم: محسن ثلاثى، طهران: علم، الطبعة الثالثة، ١٣٧٠. [الفارسية]

Sources

* Holy Quran
1. Dehkhoda, A. A. (1998 AD/1377 SH). *Dictionary.* (Moin, M; Shahidi, S. J. Ed). Tehran: Tehran University Publications and Printing Institute. (in Persian)
2. Enayat, H. (1992 AD/1371 SH). "Revolution in Iran in 1979: Religion as ideology." (Lotf, M. Trans). *Development Culture.* No. 4. (in Persian)
3. Eyvazi, M. R. (2007 AD/1386 SH). "Annulment or Transformation in Theories of Revolution." *Zamaneh Monthly*. No. 65. (in Persian)
4. Eyvazi, M. R. (n.d.). "A Phenomenological Review of the Islamic Revolution of Iran." *Zamaneh Quarterly*. Nos. 5 and 6. (in Persian)
5. Farabi, A. (1992 AD/1371 SH). *al-Ta'liqat*. (Al Yassin, J. Ed). Tehran: Hekmat Publications.
6. Farabi, A. N. (1967). *al-Milla*. Beirut: Dar al-Mashreq Publications.
7. Farabi, A. N. (1971). *Fasul muntaza'ah.* (Metri Najjar, F. Ed). Beirut: Dar al-Mashreq Publications.
8. Farabi, A. N. (1991). *The Opinions of the residents of the virtuous city.* (Nader, D. A. Ed). Beirut: Dar al-Mashreq Publications.
9. Farabi, A. N. (1992 AD/1371 SH). *al-Tanbih ala sabil al-sa'adah.* (Al Yassin, J. Ed). Tehran: Hekmat Publications.
10. Haghighat, S. S. (1999 AD/1378 SH). *An Introduction to Islamic Political Thought*. Tehran: Islamic Culture and Relations Organization. (in Persian)
11. Hakim, S. M. S. (2012 AD/1392 SH). *Principles of Belief*. Qom: Dar al-Hilal.
12. Huntington, S. (1991 AD/1370 SH). *Political Order in Changing Societies* (Tholathi, M. Trans). Tehran: Elm. (in Persian)
13. Ibn Manzur, M. (1993 AD/1414 AH). *Lisan al-Arab*. Beirut: Dar Sader.
14. Keddie, N. (1990 AD/1369 SH). *Roots of the Iranian Revolution.* (Abdolrahim, A. G. v. Trans). Tehran: Qalam Publication. (in Persian)
15. Khamenei, A. (1996 AD/1375 SH). *Hadith Wilayat (A Collection of the Supreme Leader's Directives)*. Tehran: Islamic Propaganda Organization.
16. Khamenei, S. A. (1976 AD/1356 SH). *The General Plan of Islamic Thought in the Quran*. Tehran: Office of Islamic Culture Publication. (in Persian)
17. Khomeini, R. (1996 AD/1375 SH). *Velayat-e Faqih.* Tehran: Amir Kabir. (in Persian)

18. Khomeini, R. (1997 AD/1376 SH). *Kitab al-Bay'*. Vol. 2. Tehran: Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works.
19. Khomeini, R. (1999 AD/1378 SH). *Sahifeh Imam.* Tehran: Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works. (in Persian)
20. Kulayni, M. Y. (1986 AD/1365 SH). *Usul al-Kafi*. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
21. Majlesi, M. B. (n.d.). *Bihar al-Anwar*. Beirut: Mo'assasat al-Wafa.
22. Malakoutiyan, M., et al. (1998 AD/1377 SH). *The Islamic Revolution: Why and How It Happened*. Qom: Vice-Presidency for Faculty Affairs of the Leadership Institution in the University. (in Persian)
23. Mehraeen, M. (2003 AD/1382 SH). "The Economic Roots of the Iranian Revolution." *Ketab Mah Social Sciences Quarterly*. Nos. 75 and 76. (in Persian)
24. Mesbah Yazdi, M. T. (2008 AD/1387 SH). *The Islamic Revolution and Its Roots*. Qom: Publications of the Educational and Research Institute of Imam Khomeini. (in Persian)
25. Moballeghi, A. (2000 AD/1379 SH). "Rationality in the Thought and Political Jurisprudence of Imam Khomeini." *Presence Quarterly*. No. 31.
26. Mohajermia, M. (2022 AD/1401 SH). *The Foundations of the Islamic Revolution*. Tehran: Think Tank for Islamic Revolution Studies. (in Persian)
27. Mohajernia, M. (2001 AD/1380 SH). *The Political Thought of Farabi*. Qom: Boostan Kitab. (in Persian)
28. Mohajernia, M. (2015 AD/1394 SH). *The Political Philosophy of Ayatollah Khamenei*. Tehran: Research Institute of Islamic Culture and Thought. (in Persian)
29. Mohajernia, M. (2018 AD/1397 SH). *Strategies of the Islamic Revolution in the Fifth Decade*. Qom: Noor Mataf. (in Persian)
30. Mohajernia, M. (2020 AD/1399 SH). *Explanation of the Second Step Statement of the Islamic Revolution*. Qom: Tolu Mehr Institute of Higher Education. (in Persian)
31. Mohajernia, M. (2021 AD/1400 SH). *The Occultation of Imam Asr (Aj) and the Formation of Shia Political Science*. Tehran: Research Institute of Islamic Culture and Thought. (in Persian)
32. Mohajernia, M. (2022 AD/1401 SH). "A New Approach to Understanding the Political Wisdom of the Islamic Revolution." *Political Science Quarterly*. Vol. *25*, no. 98. (in Persian)
33. Mohajernia, M. (2022 AD/1401 SH). *The Process Theory of the Islamic Revolution*. Qom: Tolu' Mehr Institute of Higher Education. (in Persian)
34. Moin, M. (2007 AD/1386 SH). *Persian Dictionary*. Vol. 1. Tehran: Amir Kabir. (in Persian)
35. Moshirzadeh, H. (1995 AD/1374 SH). "A Brief Overview of Theories of Revolution in Social Sciences." In *The Islamic Revolution and its Roots.* Vol. 1. Qom: Deputy of Professors Affairs and Islamic Education Courses. (in Persian)
36. Moshirzadeh, H. (1996 AD/1375 SH). "A look at Different Approaches in the Study of the Islamic Revolution of Iran." *Rahbord Quarterly*. No. 9. (in Persian)
37. Motahhari, M. (1997 AD/1376 SH). *About the Islamic Revolution*. Qom: Sadra Publications. (in Persian)
38. Raghib al-Isfahani. (1983 AD/1404 AH). *al-Mufradat fi Gharib al-Quran.* Qom: Daftar Nashr Kitab.
39. Rashad, A. (2007 AD/1385 SH). "Philosophy of Additives." *Qabasat Quarterly*. Vol. 11, no. 39-40.
40. Rashad, A. A. (2006 AD/1385 SH). "Modified philosophy." *Qabasat Quarterly*. Vol. 11, nos. 39-40. (in Persian)
41. Sadr, M. B. (2010 AD/1385 SH). *Iqtisaduna*. Beirut: Dar al-Fikr al-Islami.
42. Shirazi, S. A. (1981 AD/1360 SH). *al-Shawahed al-Rububiyyah fi al-Manahij al-Sulukiyyah.* (Ashtiani, S. J. Ed). Mashhad: Al-Markaz al-Jami'i lil-Nashr.
43. Shirazi, S. A. (1984 AD/1363 SH). *The Sensations*. Tehran: Tahoori Library.
44. Shirazi, S. A. (1984 AD/1363 SH). *Mafatih al-Ghaib.* Tehran: Cultural Research Institute.
45. Shirazi, S. A. (2004 AD/1383 SH). *al-Hikmat al-Muta'aliyah (Transcendent Philosophy)*. Tehran: Sadra Islamic Philosophy Foundation.

46. Swift, A. (2006 AD/1385 SH). *Political Philosophy*. (Movahed, P. Trans). Tehran: Qoqnoos Publications. (in Persian)
47. *The Constitution of the Islamic Republic of Iran*. (2016 AD/1395 SH). Tehran: Omid Enqelab. (in Persian)
48. Zou Elm, A. (n.d.). "Philosophy of Islamic Revolution Studies*."Islamic Revolution Studies*. Vol. 11, no. 36. (in Persian)